



الثورة الكثير والكثير يتساءل ممن عُميت بصائرهم وطمس على عقولهم لماذا هذه الثورة؟!

أكل هذا من سفك للدماء وتدمير للحجر والشجر أمن أجل الحرية؟! نعم ولماذا لا يكون ذلك؟ والحرية جزء من مكونات الجبلة البشرية التي جُبل عليها الإنسان.

فكتبت وقهر حرية الرأي والتعبير وحرية الفكر التي لاحقت الإنسان السوري ليس في داخل سوريا فقط بل وفي أقصى المعومرة.

كما حدث لصاحب كتاب القوقة، والذي سمي نفسه مصطفى خليفه.

هذا الذي تفوه بكلمة بأحد المقاهي ببلد أوربي أمام خُلُص أصدقائه، كلمة نال فيها من شخصية الطاغية المتأله حافظ الهالك في الثمانينات من القرن الماضي،

تلك العبارة التي أودعته أقبية المخارقات الاسدية بعد عودته إلى سوريا خمسة عشر عاما، لينال من ألوان التنكيل والتعذيب ما كان يتمنى فيها الموت، ولكن هيهات فأنّى له ما يتمنى.

قضى منها ثلاثة عشر سنة في سجن تدمر الغني عن التعريف، هناك ليطل من نافذة صغيرة في جدار المهجع الذي يرقد فيه، والذي عانى فيه من أهوال التعذيب والتنكيل.

كان يطل من خلال تلك النافذة على ساحة السجن، والتي كانت تنصب فيها أعماد المشانق كل اثنين وخميس من كل أسبوع ليعلق عليها خيرة شباب سوريا الأطهار الأخيار الأبرار أمام مرأى ومسمع أدعية حقوق الإنسان وحرية الرأي المزعومة زورا وبهتانا، فأصمموا آذانهم وأغمضوا عيونهم لأن المجرم أحد أدواتهم والضحية هم أبناء المسلمين.

هذه الحرية التي عرفتها أمّة الإسلام منذ أربعة عشر قرنا والتي أطلقها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الذي تخرج من مدرسة النبوة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام .

قالها انتصارا للقبطي الذي ضُرب عدة أسياط على يد ابن والي مصر آنذاك عمرو بن العاص حين قال - رضي عنه - العباره المشهورة " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرازا يا عمرو ".

والى معلم آخر من معالم طريق الثورة في حديث قادم بإذن الله.

المصادر: